



ظاهرة جنوح الأحداث في ضوء التشريعات القانونية

عامرية فضل عثمان فضل¹

¹جامعة دنقلا، كلية الشريعة والفنون، قسم القانون العام

Amirifadol8@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/03/30م

تاريخ الاستلام: 2026/03/23م

مستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة ظاهرة جنوح الأحداث في ظل التشريعات القانونية المختلفة. تمت صياغة مشكلة الدراسة في التالية: لم يجنح الأحداث اساسا؟ لم يجنح بعض الأحداث ولا يجنح البعض الآخر؟ وما سن المسؤولية الجنائية للأحداث؟ ما التدبير الذي يطبق في الحدث الجانح؟ وماذا نعني بجنوح الأحداث؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي: توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: إن المسؤولية الجنائية للحدث تتدرج بتدرج سنه، فالحدث الذي لم يتم السابعة من عمره لا يلاحق جنائيا في أغلب التشريعات الحديثة وذلك لإنتقاء التمييز لديه ، وإنما يترك أمر النظر بأحواله إلي لجان تربوية إجتماعية. أوصت الدراسة بإيجاد إطار تشريعي يميز اللجوء إلي مبدأ الوساطة في قضايا الأحداث وبرامج التحويل والبدائل غير الإحتجازية فضلا عن توفير المساعدة القانونية المجانية والخدمة المجتمعية.

كلمات مفتاحية: ظاهرة، جنوح الأحداث، الجريمة، التشريعات القانونية.

Abstract

This study aimed to understand the phenomenon of juvenile delinquency under different legal frameworks. The study problem was formulated in the following main questions: Why are juveniles not considered delinquents in the first place? Why are some juveniles considered delinquents while others are not? What is the age of criminal responsibility for juveniles? What measures are applied to delinquent juveniles? And what do we mean by juvenile delinquency? The study used a descriptive-analytical approach. Among its key findings, the study concluded that the criminal responsibility of a juvenile is proportional to their age. A child under the age of seven is not criminally prosecuted in most modern legal systems due to their perceived lack of discernment; rather, their case is referred to educational and social committees. The study recommended establishing a legislative framework that permits mediation in juvenile cases, along with referral programs and non-custodial alternatives, as well as providing free legal aid and community service.

Keywords: Phenomenon, Juvenile delinquency, Crime, Legal legislation.

مقدمة

إن مشكلة الجنوح من أكبر المشاكل التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولا سيما جنوح الأحداث الصغار. ويزداد تقاوم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرعاية الأبوية والإشراف الدقيق على أبنائهم. قد تظهر لدى الطفل في عمر 4 إلى 6 سنوات بعض التغييرات السلوكية والتي تحتاج إلى حكمة بالغة من الوالدين والأهل بصفة عامة، لمواجهةها ودرء أخطارها في المستقبل. ولعل من ابرز تلك السلوكيات البسيطة التي قد تتحول بمرور الوقت إلى مشكلة، لجوء الطفل إلى اخفاء أشياء تخص الآخرين، ربما حبًا في التملك أو رغبة في حرمان الآخرين منها، وذلك في البيت أو المدرسة على السواء. ولا شك أن بعض الأمهات قد لمس تلك الظاهرة حين يخرج الطفل من منزل صديقه وقد أخفى لعبة ليست له بين ملابسه، أو حينما تجد نقودها في حقيبة أو جيب ابنها فتهال عليه بالضرب والتوبيخ.. والواقع أن الطفل الذي يقدم على فعل ذلك يعرف أنه يرتكب خطأً بدليل أنه يخفيه ويكذب وينكر فعلته. واكتشاف سلوك الطفل خطوة هامة في العلاج والرجوع عن الخطأ. غير أنه إذا مرت أكثر من تجربة من هذا النوع مع الطفل من دون أن يكتشفها الأهل، فإن هذا السلوك يستمر (جعفر علي محمد، 1990م ، ص 16). يعود السبب الرئيسي لجنوح الأحداث انشغال الأهل عن رقابة أبنائهم، أو عدم استطاعتهم تقديم الرعاية الأبوية اللازمة لهم، وعدم وجود سلطة مؤثرة على الأطفال، بالإضافة لوجود مشاكل أسرية كالطلاق والتفكك الأسري. كما أن تأثير الهرمونات الجنسية في فترة المراهقة أثر كبير على توجه المراهقين نحو الإستقلالية واثبات الذات، وتضيق المشكلة بوجود مشاكل عاطفية أو كبت جنسي بين الشباب. أما الفقر والبطالة



والجهل في المجتمعات فلها تأثير كبير على المراهقين، والتي تنتشر حالة من الإحباط والسخط بينهم، والفقر هو السبب الأكثر انتشاراً في العالم، حيثُ يولد لدى المراهق الرغبة في تحقيق رغباته، مما يدفعه للسرقة والكذب. كما أن أبناء الأغنياء أيضاً هم فريسة للجنوح، حيثُ يتوجهون نحو المخدرات والقضايا الجنسية والعنف المفرط، وذلك ناتج عن نقص العاطفة المقدمة من الأهل أو لخلافات عائلية أو لانشغال الأهل بالأعمال العديدة (طلعت عبد الحميد، 2005 م، ص 6).

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من تناولها لمشكلة حيوية مستمرة وهي من المواضيع الهامة، إذا سلمنا بالحقيقة التي تقول إن خطر الانحراف يشبه تماماً خطر الأمراض الوبائية فإن ذلك يدفع كل المهتمين والمعنيين بدراسات الانحراف والجريمة إلى تكثيف جهودهم للحد من انتشار هذا الخطر ووقاية المجتمع منه. ومن ثم فإن أي محاولة لإصلاح حدث جانح أو منحرف أو عائد للانحراف لها أهميتها من منطلقين أساسيين: المنطلق الأول: هو حاجة المجتمعات للاخذ بسبل التنمية وتحقيق أقصى استثمار ممكن لمواردها التي من بينها وأهمها العنصر البشري، المنطلق الثاني: هو أن الرعاية الاجتماعية في المجتمعات النامية ينبغي أن تكون حقاً واجب الأداء لكل مواطن، وينبغي أن تكون حقاً خاصاً لهؤلاء الذين اصبحوا ضحية لظروفهم الأسرية وأن تتكاتف جهود الرعاية لإعادتهم إلى السلوك السوي

أهداف الدراسة:

- 1/ تسليط الضوء والوصول إلي جذور المشكلة في التعامل مع الإشكال الذي يثيره موضوع جنوح الأحداث.
- 2/ الوقوف علي أسباب جنوح الأحداث أهي من التربية أم أنه من أثر الفروق الاجتماعية والعوز ولماذا يجنح بعض الحدث من كانت أسرته في يسر وثناء.
- 3/ وضع العلاج الناجح لجنوح الأحداث.

مشكلة الدراسة:

إن مشكلة الجنوح من أكبر المشاكل التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولا سيما جنوح الأحداث الصغار. ويزداد تقاوم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرعاية الأبوية والإشراف الدقيق على أبنائهم لذا تتلخص مشكلة البحث في سؤال رئيسي لم يجنح الأحداث اساساً؟ ولم يجنح بعض الأحداث ولا يجنح البعض الآخر؟ وما هو سن المسؤولية الجنائية للأحداث؟ وما هو التدبير الذي يطبق في الحدث الجانح؟ وماذا نعني بجنوح الأحداث؟

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي

مفهوم الحدث وتعريفه:

أثارت مسألة الأحداث كثيراً من اللبس والمشكلات المنهجية والعلمية والفقهية حول تحديد من هو الحدث ، حيث لا يزال إيجاد تعريف شامل لمفهوم الحدث مسألة يتعذر تحقيقها، ويرجع ذلك إلي إختلاف النظم القانونية لكل دولة وظروفها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلي إرتباطها بما تثير إهتمام رجال القانون وغيرهم ، فإختلاف التخصصات والنظم القانونية أدت إلي ظهور آراء وتعريفات إجرائية ودلائل لغوية ومصطلحات قانونية متعددة ومختلفة (عبد الحميد الشواربي، 1997م ، ص 29).

تعريف الحدث لغة وإصطلاحاً:

المقصود بالتعريف اللغوي للحدث هو صغير السن ومنه الحادثة وهي سن الشباب، ويقال أخذ الأمر بحدائته يعني بأوله وإبتدائه، والحادثة من الأمر أوله وإبتدأؤه، وحادثة السن كناية عن الشباب وأول العمر، يقال رجل حدث لأن الحدث صفة للرجل نفسه، والحدث مؤنثة حدثة بإعتبارها تشير إلي مرحلة من العمر ما بين سن الطفولة وما قبل النضج وإكتمال النمو والإدراك. أما تعريف الحدث في الإصطلاح فهو كل طفل أو شخص صغير السن يجوز بمقتضى النظام القانوني للبلد المعمول به مساءلته عن أفعاله التي تشكل جريمة بطريقة تختلف عن طريقة مساءلة المجرم البالغ ، وهو إصطلاح يطلق علي تلك الفئة من الناس ممن لم يتموا سناً معينة حسب قانون كل دولة، وسموا بالأحداث لأنهم حديثوا المصلحة بالحياة والمجتمع ، ويقصد به من تطابق سنه الفئة العمرية التي حددها القانون بأن أفرادها من الأحداث (محمد سعيد الصاحي، 2005م ، ص 44)



العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

هناك عوامل عديدة ومتنوعة ومتفاعلة ومتداخلة معاً تؤدي إلى جنوح الأحداث. ويجب أن لا نعطي جميع العوامل نفس الوزن في إيجاد المشكلة، ولكن نعطي لها أوزاناً مختلفة حسب أهمية وتأثير هذه العوامل في المشكلة. فكل حاله تختلف عن الأخرى في نوعية العوامل ودرجة تأثيرها في ظهور سلوك الجانح لديها. ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى (جعفر عبد الأمير، 2013م، ص 11):

العوامل الذاتية: تشمل على المقومات التالية:

أ/ المقومات البيولوجية (الجسمية) مثل الشكل الخارجي للجسم والخصائص الفسيولوجية والحالة الصحية أو المرضية للجسم. ب/ المقومات النفسية (السيكولوجية) مثل: شخصية الحدث وحالته الانفعالية وميوله ورغباته ودرجة إشباع الحدث لحاجاته النفسية مثلاً حاجته للأمن والأمان، الحاجة إلى الحب، إلى التفوق والطموح والنجاح.

ج/ المقومات العقلية (الذهنية) مثل: درجة الذكاء ومدى قدرة العقل على القيام بوظائفه (من إدراك وربط، وتفسير وتفكير وتذكر، الخ.) وهناك من ربط بين الجنوح والضعف العقلي، حيث أن الحدث الذي يعاني من ضعف عقلي ليس لديه القدرة على تميز الكثير من الأمور وإدراك الصح من الخطأ وليس لديه القدرة على تقدير عواقب الأمور وقابليتهم للاستهواء وبالتالي اقتراف السلوك الجانح.

العوامل الاجتماعية: (السيد رمضان ، 2011م، ص 9)

العوامل البيئية الداخلية (الأسرة) ويمكن تخلص دور الأسرة في جنوح صغار السن على الوجه التالي:

أ/ توتر داخل الأسرة: هناك جملة من المسببات التي يمكن اعتبارها عوامل مباشرة في تهيئه المناخ السلبى للأبناء داخل البيت ويأتي من ضمنها كثرة الخلافات والمشاجرات بين الأخوين أو بين أفراد الأسرة، انعدام الثقة والاحترام بين الأبوين أو بين افراد الأسرة وضعف شخصية احد الأبوين وخاصة الأب أو غيابة الدائم عن الأسرة.

دور (الأسرة-المدرسة-الأصدقاء-وسائل الإعلام- دور العبادة) في جنوح الأحداث

أ/ **جماعة الأقران:** تمثل جماعة الأصدقاء مسألة حيوية في تشكيل شخصية الطفل، وتحول سلوكه إلى سلوك هادف، وتجعل مهمات الطفل مهمات ذات معنى، كما أن جماعة الأصدقاء تنمي في الطفل روح الجماعة وتغرس في نفسه قيم أصليية، من مثل: الإيثارة-التعاون- التميز- روح الفريق- الشجاعة- المسؤولية- العقاب- الثواب. كما أن دور الطفل يتحدد من خلال الجماعة، فيبدأ الطفل في ممارسة الدور عندما يدخل في زمرة الجماعة كما أن دور ثقافة جماعة الأصدقاء تختلف بشكل كلي عن ثقافة جماعة المدرسة والأسرة، ذلك أن جماعة الأصدقاء تساهم بشكل كبير في بناء ثقافتها ونمط سيرها وأهدافها وأنظمتها، أما جماعة الأسرة والمدرسة فيشارك الكثير من المعلمين وأولياء الأمور في وضع حجر الأساس الأمر الذي قد يزعج الطفل ويشعره بعدم الاستقلالية، وتقيد دوره الاساسي في بناء هويته وثقافته ومقدار الانتماء هو الذي يضمن استمرارية التكوين الجماعي لجماعة الأصدقاء، والانتماء يرتبط بالحب؛ فالحب يمثل الرابطة التي تربط الفرد بموضوع انتماءه. كما أن الانتماء يرتبط بالعمل، لأن ما يميز أنه نشاط اجتماعي يستوجب المشاركة والحركة الجماعية، كما أن الانتماء يضمن السلوك التوافقي للجماعة ذلك السلوك القائم على السعادة والتقبل لأعضاء الجماعة. ويؤكد كولن ولسون" على لسان(مجدة أحمد محمود) إلى أهمية المجتمع فيما يشبعه داخل الفرد من إحساس بالأمن والشعور بالانتماء وتحمل المسؤولية؛ فالفرد يعمل جاهدا على إبقاء علاقته الارتباطية بالمجتمع، ذلك لأنه إذا ما تحول إلى الفردية مؤثرا منفعة الذاتية، وهذا بالضرورة ينقل الفرد إلى حالة من الانعزالية شبيهة بعالم اللانتمى الذي استطرد (كولن ولسون) في وصفه بأنه عالم مجرد من القيم. كولن ولسون ، جنوح الأحداث ، ترجمة مجدة أحمد محمود ، 1993م ص 25).

ب/ **المدرسة:** إنه على المستوى الإنساني والأخلاقي من المفترض ان تقوم الاسرة بكل شي يتعلق بتربية وتهذيب الطفل، إلا أنه نظرا للتغير الجذري الذي حدث في شكل الأسرة ومستوى تفكيرها وأهتماماتها الكثيرة التي تكون تربية الطفل هي أحداها وليس كلها نجد ونتيجة كل هذا أن هناك وسائط تربوية أخرى تساهم في تربية الطفل وتنشئة بجانب الأسرة وأهم هذه الوسائط المدرسة بحكم اتساعها وأمكاناتها الكثيرة ، من حيث المعدات والأجهزة والمباني ، وهي تعد مجالاً خصبا يسمح بتربية المسؤولية في نفوس الأبناء ، في المدرسة بحكم المسؤولية الملقاه على عاتقها تعج الأطار الذي يصقل وينمي المنظومة القيمية ، ويشكل معالمها الأساسية في أطار



الأنخراط التدريجي في الحياة العامة، والأندماج في مختلف النماذج والمؤسسات الاجتماعية ، تتواصل الممارسة التربوية والتعليمية عبر عقود ، ولا ترتبط بسن محددة أن تربية عادات التلاميذ وتهذيبها نحو المسؤولية الخلقية هي من أهم الوظائف التي تضطلع بها المدرسة التربوية فتربية الأبناء على الوفاء بالوعد وحفظ السر والالتزام بالعمل والواجبات والأخلاص وقول الصدق وممارسة الأعمال المشروعة ... كل هذا يساوي في إعداد الشخص المسؤول ، إلا أن تعليم كل ذلك يتطلب ثلاثة أشياء في المدرسة (موسي محمود سليمان، 2011م، ص20):

1/ مواقف جماعية على الألتزام بالعمل والقدرة على أدائه مهما كات الظروف والمقدرات ، وهذا بدءاً بالطلاب والمعلمين وأولياء الأمور ومديري المدرسة .

2/ مساحة أو قدر من الحرية دون اي تدخل اداري من المعلم او المديرين وأولياء الأمور في قيام الطلاب بالمهام الموكلة اليهم ، سواء كان هذا التدخل ايجاباً أو سلباً.

3/ حجرة دراسية او معمل معد خصيصا لتصميم مواقف أخلاقية تقيس مدى قدرة التلاميذعلى تحمل المسؤولية والألتزام بالعمل ، ولتكن حصة كل اسبوع لزيارة معمل المواقف المرية

ج/ وسائل الإعلام: لا تقل وسائل الإعلام أهمية، كوسيط تربوي، عن الأسرة والمدرسة، بل لا مبالغه في القول إن خطورتها واختراقها التربوي أكبر بكثير مما يعلمه البيت أو المدرسة، وهذا نابع من الإنفتاح العالمي والتكنولوجيا الحديثة التي باتت في كل بيت بغض النظر عن الأحوال الاقتصادية أو الاجتماعية التي تمر بها الأسرة ،فالتلفاز والراديو موجودان في كل منزل الآن في القطر العربي كله، لاسيما دولتنا العربية، والمهم هو ليس الحيز الوجودي الذي يشغله التلفاز والراديو في كل بيت، بل الأهم هو الأثر الناجم عن هذا الوجود فالمساحة التي يشغلها التلفاز والمذياع الآن من وقت أبنائنا يشكل خطورة حقيقية على مستقبل أبنائنا، هذا إذا كنا نريد منهم رجالا ونساء حاملين أو حاملات مهمات الغد وتبعاته فالأسرة والمدرسة تواجهان منافسة شديدة من وسائل الإعلام المختلفة، التي يقف على قمته التلفزيون بكل ما يحمله من موجات بث إعلامية محلية وعالمية، باستخدام أطباق الأقمار الاصطناعية والكوابل وأجهزة فك الرموز،ويؤكد هذه الحقيقة ما أشارت إليه نتائج الدراسات،التي أوضحت أن الطفل يساهم فيه التلفزيون بصفه منتظمة بنسبة 76,5%. وانعدام مقاومة سحر الصورة التلفزيونية على الطفل يعود إلى جاذبية وسائل الإعلام التي معها تفشل المقرءة في بداية حياة الطفل في مساعدته وتشكيل هويته الثقافية والأيدولوجية من هنا فمن الضروري أن يحدث نوع من التنقيف الإعلامي التربوي داخل منازلنا ومدارسنا، بحيث يتم وضع منهج إعلامي تربوي يهدف إلى الإستفادة الإيجابية من وسائل الإعلام بقصد استخلاص الهام والضروري لبنية الشخصية الإنسانية من معلومات سياسية وثقافية ودينية وأخلاقية واجتماعية وترفيهية وصحية، دون الإفراط والحذرمن عمليات الاستقطاب الجذابة لوسائل الإعلام (رحاب موسي محمد، 2007م، ص 31).

بشكل آخر ينبغي وضع أساس تربوي أخلاقي للالتزام بتعاليم ومبادئ المنهج التربوي الإعلامي، وهذا الإلتزام يفرض على صاحبه الوصول إلى مرتبة راقية من عمليات ضبط النفس والتحكم في الأهواء، والتصرف بشكل عقلائي لا يضر النفس بل ينفعها.

د/ دور العبادة: إن طبيعة العقيدة تستوجب دائما الايمان المطلق بالأفكار والتعاليم المرسله من الله عن طريق الوحي، هذا الايمان المطلق يبرهن على صحة العقيدة وشرعيتها وإمكانية تداولها بين الناس، فالرجل المؤمن هو الذي يطبق أحكام الشريعة دون قيد أو شرط مع تبصر عقلائي بكيفية التنفيذ ووعي بالأدوات المستخدمة لتطبيق الشريعة، ومن أهم هذه الأدوات: الحكمة -الرحمة- التواصل- الإيثار....إلخ. من أجل هذا تؤدي دور العبادة (المساجد) دورا رئيسيا في تشكيل وعي الأبناء، ويرجع ذلك إلى ما لهذه المؤسسات من قناعة مؤثرة ودور مباشر في التخلص من الرذائل والتطهير من الموبقات. ومن ثم فإن دور العبادة هي مكان رسمي لممارسة العبادة، وتعليم أصل الدين والعقيدة، لهذا فهي تحدث دائما على العمل واغتنام الفرص من اجل الفوز بالجنة والنجاة من النار، عن طريق الدعوة إلى العمل الصالح، وتقديس قيمة العمل على أنه أسمى عبادة يرضى عنها الله، فالصلاة عمل، والوظيفة عمل، وتحمل المسؤولية عمل، والدعوة للخير واجتناب الشر عمل. هكذا ودوما دور العبادة للالتزام بالواجب، وبالأمر والأحكام الإلهية التي تحت على المسؤولية الخلقية والدينية والاجتماعية والتربوية (ربيع حسن أحمد، 1993م ، ص 23).



هـ/ الأسرة: إن للبيت أثرا كبيرا في تكوين خلق الإنسان وعاداته ولغته وذوقه ومعاملاته مع الآخرين، فالطفل الذي ينشأ في أسرة موسيقية من الممكن أن يكسب ميلا إلى الموسيقى أكثر من ميله الوراثي إليها، وكذلك ابن الطبيب والمهندس. والطفل الذي تربي في المنزل على تحمل المسؤولية ينشأ أبا أو أما يحمل أو تحمل المسؤولية، لهذا كانت التربية الخلقية في المنزل ضرورة لا عوض عنها، فهي المعاملة الأولى التي يتلقاها الطفل، لذلك ينصح التربويون بحسن المعاملة والتأديب والتهديب للأطفال، ولهذا نجد أن الأطفال والأشخاص الصغار يشعرون بالغيرة بالفرق بين الذين يتمتعون بخيرهم بشكل خالص، والذين يعتبرونهم مجرد مادة خام لمخطط ما(براتراند رسل، أهداف التربية، 1980م ص 29). فلا الأشخاص ولا الذكاء سوف ينمو ويتطور بشكل جيد وتلقائي عندما يكون المرابي خاليا من العاطفة نحو الطلاب ومعتادا فيه الحب، والحب من هذا النوع يتكون بشكل جوهري في اعتبار الطفل غاية وليس وسيلة، نحن جميعا لدينا مثل هذا الشعور عن أنفسنا، نحن نرغب في الأشياء الجيدة لأنفسنا دون إبداء الرغبة في إثبات الجدارة الخلقية التي تحقق هذه الجودة التي نرغب في امتلاكها. كل الآباء يشعرون بشكل طبيعي بهذا الإحساس نفسه لأطفالهم، فالآباء يريدون أن أطفالهم، يكونوا أقياء وأصحاء، وأن تسير أمورهم بشكل جيد في المدرسة. هذه الغريزة الأبوية لا تكون مقتصرة بشكل مطلق على أطفال الشخص؛ وإنما لا بد أن توجد في أي شخص يريد أن يكون معلما جيدا لأولاد وبنات صغار، وبنمو الطفل تنمو هذه الغريزة وتعمل على رسم مخططات التربية. من هنا رسم طريق الطفل تتحدد خطواته الأولى داخل الأسرة، لهذا فإن الأسرة ينبغي أن تعود الطفل منذ البداية على تحمل المسؤولية في أقواله وأفعاله، وأن كثيرة المبادئ الأخلاقية التي يحسها أولا، ومن خلال الجو الأخلاقي المحيط به داخل المنزل. (هيثم البقلي، 2006م، ص 190).

نظريات جنوح الأحداث

1/ النظرية البيولوجية: يرى أصحاب هذه النظرية إن العامل الفيزيقي هو العامل الأساسي في الانحراف، فهم يرون إن هناك خصائص جسمية، وسمات شخصية، وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين فهم في رأيهم يتميزون بقصر القامة و جباه ضيقة، وأذان كبيرة، وأيدي طويلة، وكثافة شعر أجسامهم، ويرى البعض منهم إن معظم المنحرفين يعانون من مرض الديلكسا. ومن أعراض هذا المرض عدم قدرة الفرد على القراءة الصحيحة، فهو يرى الحروف بشكل غير منظم يصعب قراءتها، ونتيجة لذلك فإن الطفل يظهر الكثير من التذمر على الدراسة، وعدم القدرة على التركيز، وعادة ما يكون مصدر شغب في الصف، لذلك كثيرا ما يلجا الطفل إلى أساليب أخرى لجذب الانتباه و مثل هذه التصرفات قد تشخص من قبل الآخرين بالانحراف. كما تجدر الإشارة هنا إلى أن كثيرا من هذه هؤلاء الأطفال قد يتمتعون بمستوى طبيعي من الذكاء، بل قد يكونوا في غاية الذكاء ولكن يحتاجون إلى الطريقة خاصة في التعليم. وهذا يعني أن وجود نسبة من المجرمين الذين يعانون من هذا المرض لا يرجع إلى هذا المرض، بقدر ما يرجع إلى الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطفل المريض بهذا المرض، والتي تدفعه إلى ترك الدراسة في سن مبكرة والانخراط في جماعات أخرى تحقق له الإشباع النفسي الذي يحتاجه والذي لا يجده في الأسرة أو المدرسة (صالح بن محمد آل ربيع العمري، 1423هـ-2002م، ص36).

2/ النظرية النفسية: يرى أنصار هذه النظرية أن الانحراف يرجع لأسباب نفسية تعود إلى شخصية الفرد. والإنسان المنحرف إذا رأى إنسان مريض نفسيا، فهو يتصف بالعنف والشدة والانفعال الرجوع لتجارب ومواقف سيئة مر بها الفرد في مرحلة الطفولة أو بقايا عقدة أوديب أو تعرضه لمواقف جنسية مؤلمة في مرحلة الصغر بالنسبة لفرد ويد يركز على مرحلة الطفولة وعلاقة الآباء بالأبناء في هذه المرحلة. والإنسان المنحرف هو إنسان لم يستطع السيطرة على نزعاته الغريزية، والشدة الزائدة، أو الدلع الزائد، أو الإهمال كليهما تؤدي إلى التأثير سلبا على شخصية الفرد، وانحراف الأحداث من وجهة نظر السيكلوجي هو سلوك مضاد للتجمع يقوم على عدم التوافق أو الصراع و السلوك المضاد للتجمع سمة واتجاهها نفسيا واجتماعيا تقوم على شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع اغلب مواقف حياته و أحداثها. (أحمد الزغبى، 2018م، ص37).

3/ النظرية الاجتماعية: يركز علماء هذه النظرية على أهمية تأثيرا لوسط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية على الفرد. فعلى سبل المثال وجد أن الأعضاء المنتمين إلى الجماعات المظلومة أو المهضومة حقوقها أو التي لا تحصل على الميزات مثل بقية الجماعات الأخرى في المجتمع، نجدهم أحيانا يسلكون السلوك الجانح كاستجابة للحرمان الاجتماعي والاقتصادي الذي يعانون منه. أيضا عندما يعاني المجتمع من التفكك الاجتماعي أو سوء التنظيم الاجتماعي فإن الأفراد يجدون أمامهم فرصا للتهرب من ضغوط المعايير



الاجتماعية ، وجهة نظر أخرى تشير إلى، السلوك الجانح هي نتاج ضعف المؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي مثل الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية، الشرطة ، والمحاكم. ويرى روربت ميرتون بأن الفرد عندما لا يستطيع تحقيق الأهداف ولا يجد الوسائل المشروعة لتحقيقها، فإنه يترك هذه الأهداف وينسحب من حياة المجتمع على سبيل المثال: التسرب من المدرسة، الهروب من العمل، الإدمان على المكسرات أو المخدرات، أو الانتحار، أو يرفض الأهداف و الوسائل ويضع بدلا منها أهدافا ووسائل خاصة به وبزملائه في مثل موقفه ويحاولوا أن يفرضوها على المجتمع. (أحمد عبد اللطيف الفقي، 2003م، ص 47).

النتائج

- 1/ غالبية التشريعات تجيز إستبدال العقوبات المقررة للأحداث بتدابير إحترازية، وجواز وقف تنفيذ العقوبة، وعدم وقف تنفيذ التدابير .
- 2/ تتوافق أغلب التشريعات علي أهمية إبراز خصوصية للمعاملة الجنائية الخاصة بالأحداث.
- 3/ إن غالبية الدول تعتمد سن السابعة كحد أدني لا يلاحق جنائيا من كان دونها، في حين أن غالبية التشريعات إعتدت سن الثامنة عشر كحد أقصى لسن الحدث، كما أن الوقت الذي يعتد به عند تقدير سن الحادثة هو وقت ارتكاب الجريمة.

التوصيات

- 1/ ضرورة إنشاء دوائر متخصصة للأحداث في مجال الملاحقة من قبل الشرطة ومرحلة التحقيق .
- 2/ إجراء تعديل تشريعي في قوانين الأحداث يلزم المحاكم الخاصة بالأحداث إدخال نظام شبكة الربط التلفزيوني المغلقة (التقنيات السمعية والبصرية) وإستخدامها عند أخذ إفادات الواقعين في نزاع مع القانون.
- 3/ ان تكون المعاملة العقابية الموضوعية للأحداث بحيث تكون المرحلة الأولى من سن 9 إلي 13 يتم توقيع التدابير، ثم يصار إلي المرحلة الثانية من سن 13 - 16 - 18 ل يتم توقيع المعاملة العقابية المخففة.

المراجع والمصادر

- أحمد الزغبى(2018م) أسس علم النفس الجنائي، ط1، دار زهران، الأردن.
- أحمد عبد اللطيف الفقي (2003م) أجهزة العدالة الجنائية وحقوق الأحداث ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة .
- السيد رمضان (2011م) التأهيل الإجتماعي للأحداث المنحرفة ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- برتراند رسل (1980م) أهداف التربية، ترجمة محمود القهوجي،
- جعفر علي محمد(1990م) الأحداث المنحرفين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- جعفر عبد الأمير(2013م) أثر تفكك العائلة في جنوح الأحداث، دار عالم المعرفة، لبنان، بيروت.
- عبد الحميد الشواربي(1997م) جرائم الأحداث وتشريعات الطفولة، دار منشأة المعارف، الإسكندرية.
- رحاب موسى محمد(2007م) الحماية الجنائية للأحداث قانون الأحداث الأردني.
- محمد سعيد الصاحي(2005م) محاكمة الأحداث الجانحين، مكتبة الفلاح للنشر.
- موسى محمود سليمان(2011م) الاجراءات الجنائية للأحداث الجانحين.
- ربيع حسن أحمد (1993م) التدابير المقررة للأحداث الجانحين والمشردين، مجلة الأمن والقانون، العدد 13.
- هيثم البقلي (2006م) إنحراف الطفل والمراهق، نهضة مصر للطباعة والنشر.
- طلعت عبد الحميد (2005م) التربية الأخلاقية، دار النشر.
- صالح بن محمد آل ربيع العمري (2002م) العود إلي الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية.
- كولن ويلسون (1993م) جنوح الأحداث، ترجمة مجدة أحمد محمود.
- قانون الطفل السوداني لسنة 2010م
- قانون الإجراءات المدنية 1983م
- قانون الإجراءات الجنائية 1991م
- القانون الجنائي السوداني 1991م